من ثمرات المعقول والمنقول

للشاعر الكبير الأستاذ علي الجندي

العميد السابق لكلية دار العلوم

الهريسة:

في المقريزي: أنها العصيدة. وفيها يقول العسكري:

هريسة بيضاء كافورية * * * في قصعة صفراء دينارية

للأنف منها نفحة مسكية * * * وللعيون لمعة تبرية

تدور في مبيضة فضية * * * مثل السوار في يد الرومية

ويحدث الرواة: أن أبان القاري أكل يوماً مع الرشيد; فجاءوا بهريسة عجيبة، في وسطها مثل السُّكُرُّجة. قال أبان: فاشتهيت ذلك الدسَم، وأجللت الرشيد أن أمد يدي فأغمسها فيها!ففتحت بأصبعي فتحة يسيرة،فانقلب الدسم نحويا!ففطن الرشيد لذلك، فقال ـ ضاحكا ـ: يا أبان، أخرقتها لتغرق أهلها؟! فقلت: لا يا أميرالمؤمنين، ولكن سقناه إلى بلد ميت! قال: فضحك الرشيد حتى أمسك صدره!

مجالس الأحباب:

دخل الأديب غانم الأندلسي يوماً على ابن حيوس صاحب غرناطة(1)، فوسع له على ضيق كان في المجلس، فقال بديها:

صير فؤادَك للمحبوب منزلة * * * سَمُّ الخياط مجال للمحبين

ولا تسامح بغيضا في معاشرة * * * فقلما تسع الدنيا بغيضين

وقد نظم ما روي عن الخليل بن أحمد من أنه: دخل يوماً على بعض أصدقائه ـ وهو على نمرقة صغيرة ـ فقال له الرجل: إنها لا تسعنا! فقال الخليل: ما تضايق سم الخياط بمتحابين، ولا اتسعت الدنيا لمتباغضين!

---

(1) غرناطة ـ بفتح الغين ـ: إحدى عواصم الفردوس المفقود، وقيل: ذلك لحن، والصواب: أغرناطة، ومعناها: الرمانة.